Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منهم كان يُدْخَلُ على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة ، فَيَنْزِعُ حِجْلَها وَقُلْبَها وقلائدَها ورعاثَها (١) ، ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كَلْمٌ (٢) ، ولا أُريقَ لهم دمٌ ، فلو أن امرأ مسلماً ماتَ من بعد هذا أسَفاً ما كان عندي مَلُوماً ، بل كان به عندي جديراً . فيا عجبا كُلَّ العجب ، عَجَبٌ يُميتُ القلبَ من تضافرِ هؤلاءِ القومِ على باطلِكم ، وفَشَلِكم عن حقكم ، فَقَبْحاً لكم وتَرَحاً (٣) حين صِرْتُم غرضاً يُرْمَى ، ويُغَارُ عليكم ولا تُغيرون ، وتُغْزَونَ ولا تَغْزُون . ويُعْصَى اللهُ وترضَوْن ، فإذا أمَرْتُكُم بالسير إليهم في أيامِ الحرِ قلْتُم : هذه حَمَارَّةُ القيظِ (٤) ، أمهِلْنَا ينسلِخْ عنا الحرُّ ، وإذا أمرتُكُم بالسيرِ إليهم في الشتاءِ قلْتُم : هـذا أوانُ قُرٍّ . وَصِرٌّ (٥) ، أمهِلْنَا ينسلِخْ عَنّا البردُ ، كلُّ هذا فِراراً من الحَرِّ والقُرِّ ، فأنتم واللهِ من السيفِ أفَرُّ . يا أشباهَ الرجالِ ، ولا رجالَ ويا أحلامَ الأطفالِ ، وعقولَ رَبّاتِ الحِجَالِ (٦) واللهِ لقد أفْسَدْتُم عليّ رأيي بالعِصيان ، ولقد ملأتُمْ جَوْفِي غيظاً حتى قالتْ قُرَيشٌ : ابن أبي طالب رجلٌ شجاعٌ ، ولكن لا رأيَ له في الحرب . لله دَرُّهُمُ ومَنْ ذا يكونُ أعلمَ بها مِنّي ، وأشدَّ مِرَاساً ، فوالله لقد نَهَضْتُ فيها ، وما بلغْتُ العشرين ، ولقد نَيَّفْتُ اليومَ على الستين ، ولكن لارأيَ لمَنْ لا يُطَاعُ .

---

(١) الحجل : الخلخال ، والقلب : السوار ، والرعاث : جمع رعث ورعثة : القرط .

(٢) الكلم : الجرح .

(٣) قبحه الله قبحا : أقصاه وباعده عن كل خير . يقولون : قبحا له وشقحا بفتح أولهما وضمه . والترح : الهم والفقر .

(٤) حمارة القيظ : شدة الحر .

(٥) القر والصر : شدة البرد .

(٦) ربات الحجال : النساء ، والحجال : جمع حجلة : القبة ، وموضع يزين بالستور للعروس